التوجهات الإيديولوجية والعقدية في حوار الثقافات في الزيارة الأربعينية

م.م. علي خليل إبراهيم
جامعة كربلاء - كلية العلوم السياحية
ali.kh@uokerbala.edu.iq

أ.م. سمير خليل شمطو
جامعة كربلاء - كلية العلوم السياحية
SEMIR.KHELIL@UOKERBALA.EDU.IQ

ملخص البحث

تركز هذه الدراسة على تأثير التوجهات الإيديولوجية والعقدية على حوار الثقافات في الزيارة الأربعينية. تشير النتائج إلى أن لها تأثيراً في تفاعل الزائرين مع الثقافات الأخرى، ويعكس ذلك دوراً مهماً للتعددية الثقافية، والمفاهيم الدينية في تشكيل التواصل الحضاري في هذه الزيارة. وفي ضوء ذلك؛ قمنا بدراسة الأدبيات المتعلقة بحوار الثقافات وعلاقتها بالزيارة الأربعينية من خلال دراسة البحوث السابقة التي تطرّقت لهذا الموضوع. فضلاً عن إجراء الاستبانة مع عينة من الزوار الذين يشاركون في الزيارة الأربعينية، وتحليل مضامينها لتحديد التوجهات الإيديولوجية الدينية والعقدية والعوامل المؤثرة في التواصل الحضاري الفعال في الزيارة. وتحليل النتائج وتفسيرها، والتركيز على دور التوجهات الإيديولوجية الدينية في تشكيل التواصل الحضاري في هذه الزيارة. ثمّ إعداد توصيات وإجراءات تحسين التواصل بين الثقافات المختلفة، والتي تأخذ بعين الاعتبار تأثير الإيديولوجيات المختلفة. وخرج البحث بمجموعة توصيات، منها توفير بيئة مفتوحة ومتسامحة تشجع على التواصل بين الثقافات، وتعزز فهمهم لبعضهم البعض، فضلاً عن توضيح الأدوار الإيجابية التي يمكن أن تؤديها الزيارة الأربعينية في تعزيز الحوار الحضاري بين الثقافات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الإيديولوجية، حوار الحضارات، التعددية الثقافية، التواصل الحضاري.

Ideological and doctrinal trends in the dialogue of cultures in Ziyarte Al-Arb'een

M.Sc .Ali Khalil Ibrahim
Sciences Tourism of College - Kerbala of University

Researcher: Assoc. Prof. Samir Khalil Shamtu
Sciences Tourism of College - Kerbala of University

Abstract

Ideological and doctrinal trends in the dialogue of cultures in Ziyarte Al-Arb'een is the main topic of this study. The findings show that it affects how people from different cultures communicate with one another. which highlights the significant influence of religious and cultural pluralism in this visit's moulding of cross-cultural communication. We reviewed the literature on the Arbaeen pilgrimage and the dialogue of cultures as well as earlier studies that addressed this issue. Conducting interviews with a representative group of the visitors who take part in the Arbaeen visit. and then examining the substance of these interviews to ascertain the visitors' ideologies and religious beliefs as well as the elements impacting good cross-cultural communication.

Keywords: Ideology. Dialogue of civilizations. Cultural pluralism. Civilizational communication.

المقدمة

إنّ الأربعينية... زيارة اختصت بكربلاء، وهي الإيذان العقائدي بتوجّه المسير إلى البقعة المقدسة لزيارة الإمام الحسين وآل بيته الأطهار عليهم السلام، وإقامة الشعائر والطقوس العزائية المعبرة عن مواساة المشاة المعزين لأهل بيت النبوة عليهم السلام. ولم تقتصر الزيارة بالمعزين من داخل العراق، بل يجتمع العرب والأجانب أيضاً لإحيائها في العشرين من صفر. كما تشهد حضور الجموع المعزية من جميع المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية؛ تضامناً لأحزان الشيعة في ذكرى الأربعينية.

مشكلة البحث: إنّ عدم وجود دراسات متعمقة حول التوجهات الإيديولوجية والعقدية في حوار الحضارات في الزيارة الأربعينية، وبالتالي تجاهل الأسباب والآثار الحقيقية لعدم تحقيق التواصل الحضاري المرجو خلال هذه المناسبة الدينية المهمة. ومن هنا يأتي دور هذه الدراسة في الكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل التواصل الحضاري في الزيارة الأربعينية، وتحديد أدوار العوامل الثقافية والدينية في هذا السياق، وانطلاقاً من التساؤلات الآتية:

١. هل للتعددية الثقافية والمفاهيم الدينية دورٌ في التواصل الحضاري في الزيارة الأربعينية؟
٢. ما مدى تأثير التوجهات الإيديولوجية والعقدية على حوار الثقافات في الزيارة الأربعينية؟

أهمية البحث: تتمثل في كشف العوامل التي تؤثر في تحقيق التواصل الحضاري الفعال في هذه المناسبة الدينية الهامة. وبناءً على هذا التحليل، يمكن للمنظمات المعنية والمجتمعات المحلية تطوير إجراءات تعزز التواصل بين الثقافات المختلفة، وتسهم في تعزيز الفهم والاحترام المتبادل.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعرف على التوجهات الإيديولوجية والعقدية على حوار الحضارات في الزيارة الأربعينية.

٢. تحديد أدوار العوامل الثقافية والدينية في تشكيل التواصل الحضاري في هذه المناسبة الدينية.

٣. تقديم توصيات وإجراءات عملية لتحسين التواصل بين الثقافات المختلفة خلال هذه الزيارة.

٤. إثراء البحث الأكاديمي حول تواصل الحضارات.

٥. تعزيز الحوار الحضاري في المناسبات الدينية والثقافية.

٦. الوصول إلى توصيات وإجراءات عملية لتحسين التواصل بين الثقافات المختلفة في الزيارة الأربعينية.

فرضية البحث: تؤثر التوجهات الإيديولوجية والعقدية بشكل كبير على حوار الحضارات في هذه الزيارة، وأنّ التعددية الثقافية والمفاهيم الدينية للزوار تؤدّي دوراً مهماً في تشكيل تواصل حضاري فعال في هذه المناسبة. وبناءً على هذه الفرضية، يتم تحليل العوامل المؤثرة في تشكيل التواصل الحضاري في الزيارة الأربعينية، وتحديد الأدوار التي تلعبها التوجهات الإيديولوجية الدينية المختلفة في هذا السياق.

عينة البحث: شملت الوافدين إلى زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام من المواطنين المحليين، والوافدين العرب والأجانب. وقد وزّعت استمارة الاستبانة الخاصة بالبحث عليهم وبواقع (٧٠٠) زائر، وكانت عملية التوزيع للاستمارة في جنبيتين، أمّا الجنبة الأولى: فكانت استمارة الاستبانة التي وزّعت على الزائرين مباشرة، وبواقع (٣٠٠)، والثانية: (٤٠٠) استمارة الكترونية.

وقد بلغ الصالح من الإجابات إجمالاً (٦٤٨) استمارة.

حدود البحث: تمثلت بالحدود الزمانية: وانحسرت بالمدة الزمنية لإجراء الدراسة بزيارة الأربعين، وذلك خلال شهر صفر/ أيلول للعام ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

منهجية البحث: اعتمد الباحثان:

١. المنهج الوصفي: من خلال اتباع المصادر العربية والأجنبية التي تناولت واستعرضت مفاهيم عنوان البحث. وتأسيساً على ما تقدّم؛ جاء البحث بالتأطير النظري للمفاهيم الواردة في موضوع البحث.

٢. المنهج التحليلي: من خلال تحليل البيانات التي حصلنا عليها من استمارة الاستبانة.

وتأسيساً على ذلك؛ جاء البحث بمبحثين، إذ تناول المبحث الأول (التأطير النظري)، والمبحث الثاني (الجانب العملي).

المبحث الأول
التأطير النظري

أولاً: التوجهات الإيديولوجية:

هي مجموعة من الآراء، والمعتقدات، والقيم الأساسية التي يمتلكها الأفراد أو المجموعات، والتي تشكل أساس التوجّه العقلي والفكري. وتعكس التوجهات الإيديولوجية الاتجاهات العامة للفكر، والمعتقدات، والمبادئ التي يؤمن بها الأفراد، وتؤثر على سلوكهم وتفاعلاتهم في الحياة اليومية، وتفاعلها مع المجتمع والعالم (Jost. & Sidanius. 2004: 268). كما أنّ التوجهات الإيديولوجية مبادئ تشكل الأساس للتفكير، والتصرف، والنظام الاجتماعي، فضلاً عن الجانب السياسي. وفي هذا الصدد يشير (Arndt. & Goldenber) إلى أنّها متنوعة شاملة لمجموعة من الأنظمة السياسية، والاقتصادية، والدينية، وغيرها من العلوم المتنوعة. وأنّ هذه التوجهات الإيديولوجية المختلفة للأفراد؛ يمكن أن تكون مستمدة من العقائد الدينية، أو الفلسفات السياسية، أو النظريات الاقتصادية، أو الثقافات المحلية، أو الحركات الاجتماعية، وغيرها (Arndt. & Goldenber 2017: 784).

كما أشار (Jost et al.) على إنّها مجموعة من الدوافع العلائقية، والمعرفية التي تساعد على تفسير سبب التزام بعض الأشخاص بأفكار سياسية معينة والتمسك بها. وأنّ النتائج الأيديولوجية ناتجة عن مجموعة من عمليات التنشئة الاجتماعية من أعلى إلى أسفل، والميول النفسية التصاعدية، وبذلك؛ تعدّ الأيديولوجيات إطاراً مشتركاً للنماذج العقلية التي تمتلكها مجموعات الأفراد، والتي توفر تفسيراً للبيئة، ووصفاً لكيفية تنظيم تلك البيئة (Jost et al.. 2009: 2 -3).

وأما مفهوم الإيديولوجية الذي صاغ مصطلحه المستشرق والفيلسوف الفرنسي (ديستوت دي تريسي) في عام ١٧٩٥ أثناء حديثه عن بداياتها الأولى، وفي سياق حديثه؛ أشار إلى العلم العام للأفكار، والذي كان يهدف إلى توضيح وتحسين العقل العام. فهي عقيدة سياسية، ومنهجية شاملة؛ كونها تعطي الإنسان والمجتمع نظرية كاملة وشاملة للتطبيق، وتستمد برنامج عمل سياسي، فهي تسعى بهذا المعنى إلى احتضان كل ما له صلة بالظروف السياسية للإنسان، وإصدار عقيدة كلما كان للعقيدة تأثير في تشكيل أو تغيير هذا الشرط (Scruton. 2007: 317).

لقد تعددّت تعاريف الإيديولوجية، فعرّفت بأنّها نظرة الإنسان العصر إلى الكون والمجتمع والفرد، أي أنّ الأيديولوجيا لعصر من العصور هي الأفق الذهني لإنسان ذلك العصر (العروي، ٢٠١٢: ٩)، وعرّفها Freeden على أنّها: مجموعة محيرة ومبهمة من الأفكار التي تستخدمها السلطة الاجتماعية والسياسية (بقصد أو عن غير قصد) خدمة مصالح جماعية معينة (Freeden et al.. 2013: 148). وأمّا من تعريفها إدارياً فهي أحد أهم العوامل المؤسسة لعلم أو حقل إداري، سواء كان تأسيساً مباشراً أو غير مباشر، أو كان صريحاً أم مضمراً ، أو إيجابياً أم سلبياً ، أو عميقاً أم سطحياً (البريدي وآخرون، ٢٠٢١: ١٩). ومن خلال ما ذكر أعلاه؛ يمكن استنتاج مفهوم الإيديولوجية، أنّها مجموعة من الأفكار والمفاهيم السياسية، والاجتماعية، والثقافية الهادف إلى توجيه السلوكيات في المجتمع، وتحقيق التغيير فيه.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، السنة الثانية، الملحق (١)

ثانياً: قيم المجتمع:

إنّ غالبية الفلاسفة -بما فيهم المسلمون- يعطون قيمة مطلقة للعقل، ويرون فيه أداة صالحة لإدراك حقائق الوجود، ومعيار قواعد السلوك، والدال إلى الغاية التي تهدف لها الحياة. لقد ظهرت فلسفة القيم في العصر الحديث؛ نتيجة التاريخ الطويل، ومكملة بوجودها التفكير التقليدي، وتناقضه في الوقت نفسه، بل وتكشف معناه في منظور جديد (زروال، ٢٠١١: ٩٢ و٩٦).

تشترك شعوب العالم اليوم في بعض المثل الاجتماعية الحديثة، فيما أنّ الدعوة التي وجّهها الإسلام بالآية (١٣) من سورة الحجرات، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾؛ إنّما هي دعوة لا تنحصر بالمسلمين فقط، بل هي دعوة عالمية، موجهة إلى البشرية جمعاء (خبراء البنك الدولي، ٢٠٠٦: ١١٧).

يعدّ الدين قوة من أجل السلام وسلاحاً للحرب في آن واحد، وما يخصّ الأتباع، فإنّ الدين يوفر إطار فهم العالم المادي والروحي، وكيفية العيش تبعاً لذلك، فهو عامل لا ينفصل عن هويتهم وانتمائهم، إذ تعدّ الهوية نقطة الالتقاء بين الدين والنزاع، ولا يعدّ هذا الأمر مفاجأً لأكثر من (سبعة) مليارات نسمة في العالم اليوم، وفيهم قرابة (ستة) مليارات نسمة ضمن المجتمعات الدينية (Pew Research Center. 2012). وعندما يشعر المشاركون في النزاع بأنّ هويتهم الدينية الراسخة؛ تتعرض للهجوم، فإنّهم يميلون للانسحاب إلى داخل مجتمعاتهم، بل يعملون على إيجاد مبررات للعنف. ومن هنا؛ يصبح الدين أداة مانعة للنزاع. ولذا أنّ الرأي السائد أنّ الدين أحد الدوافع الرئيسية للنزاع الذي يعيق الجهود المبذولة لحلّ

المشاكل العالمية مثل الإرهاب (جودهارت، وروزين، ٢٠٢٠: ١). فيما تركز القيم التقليدية بشدة على الدين، واحترام السلطة، ولديها مستويات عالية نسبياً من الفخر القومي (Dalton & Klingemann. 2007: 231).

ولما كان الدين قوة صانعة للسلام، إلا أنّ هذه القوة تواجه العيديد من الصعوبات والتحديات في صنع السلام، ومنها (سموك، ٢٠٠٢: ١٢٨، ٣٧، ٣٦):

١. تُفهم النصوص الدينية أنّ بعضها يعارض البعض الآخر.

٢. تعقّد الانقسامات الدينية، مثل: الهويات العرقية، والفوارق الاقتصادية.

٣. المؤسسات الدينية التي تقوم بالعمليات التبشيرية في بلدان منقسمة، إذ تزيد من حدّة النزاعات.

٤. انطواء بعض الجماعات عن المشاركة في الحوار بين الأديان، وقد يكون اعتقاداً منها بعدم سماح دينها بذلك.

٥. قلق الحكومات العلمانية من مشاركة المؤسسات الدينية.

٦. قد يساهم حوار الأديان، أو أشكال الجهود الأخرى لصنع السلام في فتح جروح قديمة.

ثالثاً: أيديولوجية التطرّف:

تعكس التغييرات في القيمة بين الأجيال التغييرات التاريخية في الظروف الوجودية للمجتمع، وبعيداً عن كونها عالمية، توجد هذه التغييرات فقط في المجتمعات التي شهدت الأجيال الشابة ظروفاً تكوينية مختلفة اختلافاً كبيراً عن تلك التي شكلت الأجيال الأكبر سناً (Dalton & Klingemann. 2007: 238). ولقد أشار (Jost. & Sidanius) إلى موت مصطلح (الإيديولوجيا) تماماً ، واستبدل

بدلاً من ذلك على مصطلح (نظام الاعتقاد)، على الرغم من التداخل الواضح بين المصطلحين، كما وحدّد نظام المعتقدات على أنّه تكوين الأفكار والمواقف والارتباط بالعناصر ببعضها البعض (Jost. & Sidanius. 2004: 239).

أطلقت على الكلام السياسي، أو النص، أو الفعل السياسي تسمية (غير أيديولوجي؛ ويعني ذلك رفض استخلاص المعنى الأيديولوجي مما يعنيه، سواء كان ذلك المعنى مقنعاً أو صامتاً، أو على العكس من ذلك، فهو (متطرف) (أكسفورد، ٢٠١٣: ١٥٨). وقد أوجدت بيئة السجن مكاناً تولد فيه عمليات التطرف، كما وتوفر فرصاً لإعادة تأهيل المجرمين المتطرفين (RAN. 2022: 3). واستوحى التطرف العنيف أيديولوجيته من مجموعة متنوعة من الأيديولوجيات، ولعلّه أكثر مما كان يفترض في الماضي؛ فأدّى ذلك إلى تفاقم التحديات التي تواجه الحكومات، والبرامج الوقائية المحلية. فيما ترجع هذه التحديات جزئياً إلى الدوافع المتغيرة لدى الأفراد والجماعات، وإلى مصادر التمويل، وأنواع العنف، وعمليات وقدرات استيعابية، وإمكانات جديدة، واختيار الأهداف. ومن هنا اتخذ التطرف العنيف، والإرهاب أشكالاً، إذ أصبحت الجماعات المتطرفة تحتل أراضٍ، وتوجد استراتيجيات لتوليد الدخل. وقد ينجذب الشباب -على وجه الخصوص- إلى الحركات المتطرفة المتشدّدة عن طريق أساليب تلاعب، إذ تتأثر بالعوامل الشخصية أو العاطفية أو النفسية. وغالباً ما تتأثر بالعوامل الاجتماعية، مثل: الاغتراب، والشكّ، والبحث عن الهوية، والاحترام، والرغبة في الانتقام على إساءة سابقة، وهذا يتجلى من خلال المجتمعات الافتراضية، والمنصات الرقمية التي تستهدف الشباب (مكتب الأمم المتحدة في فيينا، ٢٠٢١: ٨).

وفيما يتعلق بالإنترنت، يعدّ الاستقطاب المتزايد عبره اتجاهاً جديداً، قادراً على الاستمالة المتزايدة والمتنامية، وإغراء المستخدمين الشباب في الحركات والشبكات المتطرفة عبر الإنترنت، ويؤثر الإنترنت تأثيراً كبيراً في تطوير ما يسمى بالإيديولوجيات الهجينة التي تستخدم بشكل انتهازي نقاط ضعف الأشخاص المرتبطة بحالات الأزمات؛ لتعزيز الرسائل العنيفة المناهضة للحكومات، ويرجع السبب في ذلك إلى انتشار الروايات المتطرفة (RAN. 2022: 2.4).

فالدين يصنع السلام، عندما يكون هو مصدر النزاع، إذ يتحتم على الجماعات الدينية وزعماء الدين أن يؤدّوا دورهم في معالجة هذا النزاع. وقد يكون الدين نائباً عن عوامل أخرى، إذا كان النزاع عرقياً، وتتداخل الانقسامات العرقية مع الانقسامات الدينية. وبمعنى؛ أنّه تمّ توظيف الدين كأداة أو وسيلة تعبوية للتحرّك ضد جماعة ما، على الرغم أنّه في العديد من النزاعات؛ لا يكون الدين – في حدّ ذاته – هو الدافع أو الموقف وراء نشوب النزاع (معهد السلام الأمريكي، ٢٠٠٨: ٤).

رابعاً: ديالكتيكية حوار الأديان وحوار الدين الواحد:

إنّ الجدلية إشارة إلى الإحساس الثابت بعدم الهوية (Ashton. 2004: 5)، والديالكتيك هو لفظ يوناني الأصل؛ يتكون من مقطعين: (dia) ويعني (التبادل)، و(dialecktos) ويعني (المناقشة)، وبذلك يشير لفظ الديالكتيك في أصله إلى (تبادل الآراء)، والغاية من ذلك هو (الإقناع)، وبالتالي؛ تعني الديالكتيك (فن الإقناع)، والذي يستند إلى البرهان، فيتحقق بذلك المعنى على أنّ الديالكتيك هي (فن البرهان) (وهبة، ١٩٩٧: ٥). فيما أشير إلى الديالكتيكية أيضاً، بأنّها (فنّ الجدل والحوار)، وتعدّ طريقة في التفكير المعتمد على تحليل مجريات الواقع، وظواهرها

الاجتماعية وفق تناقضاتها؛ بهدف تجاوزها (أبو العزم، لا سنة: حرف الدال)، أو أنّه (فن التحقيق)، أو (مناقشة حقيقة الآراء) (شمطو، ٢٠١٩: ٤٢٤).

غالباً ما ينظر إلى حوار الأديان بأنّه عمل يقوده رجال الدين في أوقات فراغهم فقط؛ ليعزّزوا الحوار بين الجماعات للتعارف بينها (معهد السلام الأمريكي، ٢٠٠٨: ٤). غير أنّ السؤال هنا: هل أنّ المصطلح (حوار الأديان) مصطلحاً سليم في توظيفه؟

ومن أجل أن نجيب على التساؤل؛ نستعرض جدليتنا في مفهوم حوار الأديان بالقول: إنّما الدين عند الله واحد وهو (الإسلام)، والباقي شرائع سماوية كالشريعة اليهودية، والشريعة المسيحية، وختمت هذه الشرائع بشريعة محمد؛ خاتم النبوة، ومعجزته القرآن الكريم. وأنّ ما يشاع من أنّ هذه الشرائع يطلق عليها (أدياناً) في غير محلّه، إذ ربّ مشهور لا أصل له. واستناداً إلى المدلولات القرآنية، كما جاء في قوله تعالى في (الأنعام:١٦١ – ١٦٣) على لسان النبي إبراهيم عليه السلام: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام:١٦١) ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(الأنعام/ ١٦٢) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام/ ١٦٣)). ونستعرض في الجدول رقم (١) بعض الآيات القرآنية الدالة على ذلك.

جدول (١)

لفظ الإسلام، مسلمون، أسلم في القرآن الكريم

اللفظ	ت	النّص
الإسلام	١	إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِّ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِّ فَإِنَّ اللهَّ سَرِيعُ الْحِسَابِ (آل عمران/ ١٩)
مسلمون (١٥ مرة)	١	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (البقرة/ ١٣٢)
	٢	أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (البقرة/ ١٣٣)
	٣	قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (البقرة/ ١٣٦)
	٤	فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِّ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِّ آمَنَّا بِاللهِّ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (آل عمران/ ٥٢)

مسلمون (١٥ مرة)	٥	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (آل عمران/ ٦٤)
	٦	وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (آل عمران/ ٨٠)
	٧	قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (آل عمران/ ٨٤)
	٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (آل عمران/ ١٠٢)
	٩	وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (المائدة/ ١١١)
	١٠	فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (هود/ ١٤)
	١١	قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (الأنبياء/ ١٠٨)

مسلمون (١٥ مرة)	١٢	وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (النمل/ ٨١)
	١٣	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (العنكبوت/ ٤٦)
	١٤	وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (الروم/ ٥٣)
	١٥	وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (الجن/ ١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (الجن/ ١٥)
المسلمين (٨ مرّات)	١	قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (الأنعام/ ١٦١) قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهّ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الأنعام/ ١٦٢) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام/ ١٦٣)
	٢	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهّ فَعَلَى اللهّ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ (يونس/ ٧١) فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهّ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (يونس/ ٧٢)

المسلمين (٨ مرّات)	٣	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (يونس/ ٩٠)
	٤	وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (الحج/ ٧٨)
	٥	إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (النمل/ ٩١)
	٦	وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (الزمر/ ١٢)
	٧	قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (الأحقاف/ ١٥)
	٨	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (الذاريات/ ٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (الذاريات/ ٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ (الذاريات/ ٣٣) مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (الذاريات/ ٣٤) فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات/ ٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (الذاريات/ ٣٦)

أسلم (١٨ مرّة)	١	بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة/ ١١٢)
	٢	إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (البقرة/ ١٣١)
	٣	فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (آل عمران/ ٢٠)
	٤	أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (آل عمران/ ٨٣)
	٥	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً (النساء/ ١٢٥)
	٦	إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (المائدة/ ٤٤)
	٧	قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (الأنعام/ ١٤)

أسلم (١٨ مرّة)	٨	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (الحج/ ٣٤)
	٩	قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل/ ٤٤)
	١٠	فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (الصافات/ ١٠٣)
	١١	وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (الزمر/ ٥٤)
	١٢	قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (غافر/ ٦٦)
	١٣	قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (الحجرات/ ١٤)
	١٤	يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (الحجرات/ ١٧)
	١٥	وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (الجن/ ١٤)

يسلم (٣ مرات)	١	فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا (النساء/ ٦٥)
	٢	وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهَّ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللهَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (لقمان/ ٢٢)
	٣	قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُّ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (الفتح/ ١٦)

المصدر: إعداد الباحثين من خلال البحث في القرآن الكريم.

يلاحظ في الجدول (١)؛ من خلال التفسير الظاهر للآيات القرآنية المباركة؛ إنّ الله تعالى يؤكّد تأكّيداً صريحاً على أنّ الدين عند الله هو الإسلام لجميع الأنبياء والرُّسل، إذ أسلموا وجههم لله تعالى، ومن تبعهم فهم مسلمون. وبذلك أنّ الحوار إنما لدين واحد، وليس حوار أديان. وإذا ما أردنا أن نلزم أنفسنا بالحوار مع المعتقدات الأخرى، فإنّما هو حوار ثقافات، وحضارات، ومعتقدات؛ لا حوار في أديان مختلفة، إذ إنّ الدين واحد عند الله وهو الإسلام.

خامساً: حوار الثقافات وحوار الحضارات:

إنّ مبدأ الإنسانية في الحياة؛ هو التعايش، والاستقرار الاجتماعي، وتطوير أواصر التعاون بين المجتمعات، والتشجع على الحوار بين أتباع الأديان، والثقافات لتعزيز العيش المشترك والسلام الاجتماعي في دول العالم، ولا بد من نشر ثقافة الاعتذار والاعتراف بالخطأ، كونها أقصر طريق للتسامح، مع العمل على تعزيز دور الإعلام في غرس ثقافة التسامح والحوار (التويجري، ٢٠٢٠: ٤).

تمثل الثقافة ذلك الكل الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والقوانين والأعراف، وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع (عارف، ١٩٩٤: ٢٢). فيما تمثل الحضارة ثمرة تحدي البيئة للإنسان، ونوع استجابته لها، فيتمّ ازدهار الحضارات وتماسكها عن طريق الاستجابة الناجحة لتحديات البيئة، وكلما نجح الإنسان في رفع تحديات الطبيعة؛ دعم أساس حضارته (سعدي، ٢٠١٢: ٩).

فيما تشكّل التعددية الغاية التي يقيّم الحوار بين الأديان على أساسها، إذ أنّ المواقف الدينية الإقصائية، التي تضع آراء الآخرين الدينية في خانة الآراء الخاطئة، قمعية بطبيعتها، وتؤدّي إلى تمييز وخلاف دينيّين، وأنّ التعددية ضرورية لنجاح الحوار بين الأديان، أو لتقييم مبادرات الحوار بين الأديان بحسب مستوى تعدّديتها (دريسين، ٢٠٢٠: ٩-١٠). ولا يزال الحوار بين الأديان في العراق يواجه العديد من التحديات. وهذا يشمل تأثير النزاعات الإقليمية والدولية، التي جعلت الحوار بين المسلمين والمسيحيين والسنة والشيعة أكثر صعوبة، إضافة إلى تحديات داخلية، ومنها تلك التي يطرحها الدستور العراقي الحالي، والبيئة الدينية، والسياق السياسي المعاصر في العراق. يواجه الحوار بين الأديان في العراق العديدَ من التحديات السياسية، بسبب الديناميكيات الجيوسياسية المعاصرة في البلاد (دريسين، ٢٠٢٠: ٧٤).

أمّا التعددية الثقافية؛ فقد أشار كل من المستشرقين (Song & Parker) إلى أنّها وجود تنوع في العِرق، والثقافة، واللغة، والدين، والتقاليد، والقيم في مجتمع واحد، وتشجيع التعايش السلمي واحترام الاختلافات الثقافية والتفاعل البناء بين المجتمعات المختلفة (Song & Parker. 1995). في حين أنّ المستشرقين Kymlicka.

Banting & Kymlicka. أشارا إلى التعددية الثقافية بأنّها وجود تنوع في القيم، والمعتقدات، والممارسات الثقافية بين الأفراد والمجموعات داخل مجتمع واحد، والتي يتم تعزيزها واحترامها بغية تعزيز التفاهم والتعايش المشترك (Kymlicka. & Banting. 2017).

وفي حوار الحضارات الذي يعدّ عملية تبادل للأفكار، والمعرفة، والقيم بين مختلف الثقافات والحضارات؛ بهدف تعزيز التفاهم، والتعاون، والسلام بين الشعوب (Huntington. 1996)، وأكّدت ذلك اليونسكو بأنّه الإطار المنظم للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات، من ثقافات وحضارات مختلفة؛ بهدف فهم الاختلافات الثقافية، وتعزيز التعاون، والتعايش السلمي (UNESCO. 2013).

وقد أوجد البعض من الباحثين فرقاً بين حوار الثقافات وحوار الحضارات، فغالباً ما تستخدم على المستوى الرسمي، وفي إطار الأمم المتحدة تعبير (حوار الحضارات)، وفي الوقت الراهن؛ أصبحت الأفضلية لتعبير حوار الثقافات بدلاً من حوار الحضارات، وتستمدّ تلك الأفضلية من أنّه لا توجد إلا حضارة إنسانية واحدة، وهي التي تقوم على الأسس العلمية والتقنية، وثورة الاتصال والمعلومات، وهي نتاج للإسهامات الفاعلة لمختلف الثقافات. وتهمّ الحضارة أسباب العيش ومستواه، فضلاً عن الارتباط بأنماط الإنتاج، ووسائل النقل، والاتصال. وأما الثقافة فهي تتصل بمنابع المعنى والقيم، كما تتجسّد في العقائد والفلسفات، والفنون والآداب؛ فهي مصدر للتمايز والاختلاف (سعدي، ٢٠١٢: ١١).

وتؤكّد الإيديولوجية الإسلامية ضمن ثقافتها الدينية، والتزاماتها بمبادئ الشريعة السمحاء، الآداب الإسلامية في التواصل والاتصال، وتبادل الثقافات، فأكّد القرآن الكريم بقوله تعالى: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (الحجر/ ٨٥)، وفي الآية ١١

من سورة الزخرف يأمر الله تعالى نبيه بالعفو والصلح، بقوله تعالى: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (الزخرف/ ٨٩)، وقوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ((النحل/ ١٢٥). وكذلك جاءت آداب المشي، وآداب الكلام ونبرة الصوت، بقوله تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (لقمان/ ١٩)، وقوله تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَّ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (النور/ ٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهَّ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور/ ٣١).

وجاء في الحديث الشريف: قول رسولنا الكريم محمّدﷺ لمعاذ حينما أرسله إلى اليمن: (اتّقِ اللهَ حَيثُما كنتَ، وخالقِ النّاسَ بخُلقٍ حسنٍ، وإذا عَملتَ سيئةً، فاعمّلْ حسنةً تمحُوها؛) (العاملي، ١٩٩٣: ١٠٤). وقولهﷺ: (وَلا ينوّر العَبد مِثلَ الخُلُقِ الحَسَن) (الطوسي، ١٩٩١: ١٤٣). وقال الإمام الحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام: (إنّ أحسنَ الحَسَن الخُلُقِ الحَسَن) (الصدوق، ١٩٨٣: ٢٩).

وممّا تقدّم؛ من خلال إعطاء شذرات مختصرة في إيديولوجية الدين الإسلامي، والتي تتجلى أبهى صورها في التعايش والتعامل الإنساني لمن آلَ على نفسه المسير إلى

الإمام الحسين في أربعينيته، أو من سعى إلى المشاركة في الطقوس الدينية الخاصة بالمناسبة، أو سعيه في تقديم الخدمة الحسينية للزائرين، فعكسوا بذلك ثقافته المستمدة من النصّ القرآني، والأحاديث الشريفة، وسيرة أهل البيت عليهم السلام، وبالتالي؛ انصياع الثقافات الأخرى لهذه الثقافة الإنسانية المتجلية للعالم أجمع.

المبحث الثاني
الجانب العملي

تمثل الجانب العملي بتوزيع استمارة الاستبانة على الزائرين، وتمّ وضع (١٢) فقرة للاستمارة، والتي أصيغت وفق مقياس (Likert) الخماسي (Point Likert - 5 Scale)، إذ تأخذ لا أتفق بشدة (١)، لا أتفق (٢)، محايد (٣)، أتفق (٤)، لا أتفق بشدة (٥).

أولاً: عينة البحث:

وزّعت استمارة الاستبانة على الوافدين إلى زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام من المواطنين المحليين، والوافدين العرب والأجانب، وبواقع (٧٠٠) زائر، منها: (٣٠٠) استمارة استبانة، و(٤٠٠) استمارة استبانة ألكترونية، وكان الصالح منها (٦٤٨) استمارة.

ثانياً: البيانات العامة:

قام الباحث بدراسة العينة العشوائية والتي خلصت بـ(٦٤٨) زائر، ويوضح الجدول رقم (٢) وصف العينة وفق التسلسل الذي جاءت عليه استمارة الاستبانة.

جدول (٢) وصف عينة البحث

الفقرة	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٤٩٧	٪٧٧
	أنثى	١٥١	٪٢٣
المجموع		٦٤٨	٪١٠٠
الجنسية	عراقية	٤٣٧	٪٦٧,٤
	عربية	١٧٧	٪٢٧,٤
	أجنبية	٣٤	٪٥,٢
المجموع		٦٤٨	٪١٠٠
الديانة	مسلم	٦٢٨	٪٩٧
	مسيحي	٧	٪١
	صابئي	٢	٪٠,٣
	معتقدات متعددة	١١	٪١,٧
المجموع		٦٤٨	٪١٠٠
العمر	(٢٠ – ٢٩) سنة	٢٥٩	٪٤٠
	(٣٠ – ٣٩) سنة	١٩٧	٪٣٠,٤
	(٤٠ – ٤٩) سنة	١٠٣	٪١٦
	(٥٠ – ٥٩) سنة	٧٢	٪١١
	(٦٠) سنة فأكثر	١٧	٪٢,٦

المجموع		٦٤٨	٪١٠٠
التحصيل الدراسي	إعدادية	٢٠٨	٪٣٢
	دبلوم	١١٢	٪١٧,٣
	بكالوريوس	٢٢٧	٪٤٤,٥
	ماجستير	٦٧	٪١٠,٣
	دكتوراه	٣٤	٪٥,٣
المجموع		٦٤٨	٪١٠٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات استمارة الاستبانة.

ويلاحظ في الجدول (٢) الخاص بوصف عينة البحث، ما يأتي:

١. **الجنس**: بلغ أفراد العينة من الذكور (٤٩٧)، وشكل نسبة (٧٧٪). فيما بلغ عدد الإناث (١٥١)، وبما يشكل نسبة (٢٣٪) من العينة، وكما موضح في الشكل رقم (١). وتعود زيادة الذكور إلى خصوصية الزيارة الدينية، وعدم الاختلاط بين الجنسين بسبب العادات والتقاليد المجتمعية.

الشكل (١)أفراد عينة البحث من الذكور والأناث

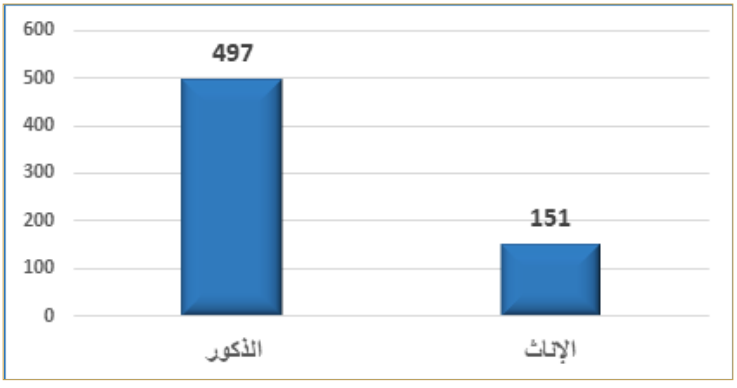

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
شعبان - ١٤٤٥هـ آذار - ٢٠٢٤م

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات الجدول رقم (٢).

٢.الجنسية: بلغ حملة الجنسية العراقية (٤٣٧) وشكّل نسبة (٤ , ٦٧٪) من عينة البحث، والجنسية العربية (١٧٧) بنسبة (٤ , ٢٧٪)، والأجنبية (٣٤) بنسبة (٢ , ٥٪)، وكما موضح في الشكل رقم (٢). ويعود التزايد في الجنسية العراقية لاعتبارهم المضيّفين للزائرين العراقيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى، فتواجدهم كبير جداً، مع ارتفاع معدلات الوافدين من العرب والأجانب على المنافذ الحدودية العراقية بشكل واسع.

الشكل (١) جنسية أفراد عينة البحث

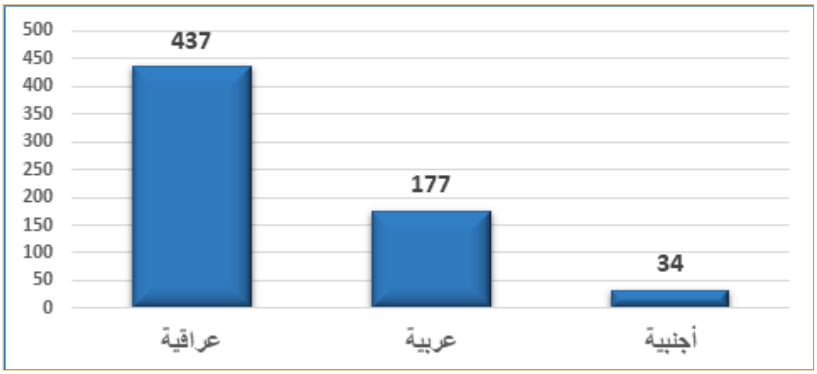

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات الجدول رقم (٢).

٣.الديانة: تكون مشاركة المسلمين من (الشيعة والسنة) بشكل واسع وكبير في الزيارة الأربعينية دون محاولة فرز أعدادهم ونسبهم، والولوج في قضية يمقتها المشاركون في الزيارة. وبلغت أعداد العينة من المسلمين (٦٢٨) وبنسبة شكلت (٩٧٪) من عينة البحث. وشملت عينة البحث (٧) مسيحيين، وبنسبة (١٪)، فيما كان (٢) من الصابئة، وبنسبة (٣ , ٠٪)، والمعتقدات الدينية المتعددة الأخرى (١١)، وبنسبة (٧ , ١٪). وكما موضح في الشكل رقم (٣).

الشكل (٣) الديانة لأفراد عينة البحث

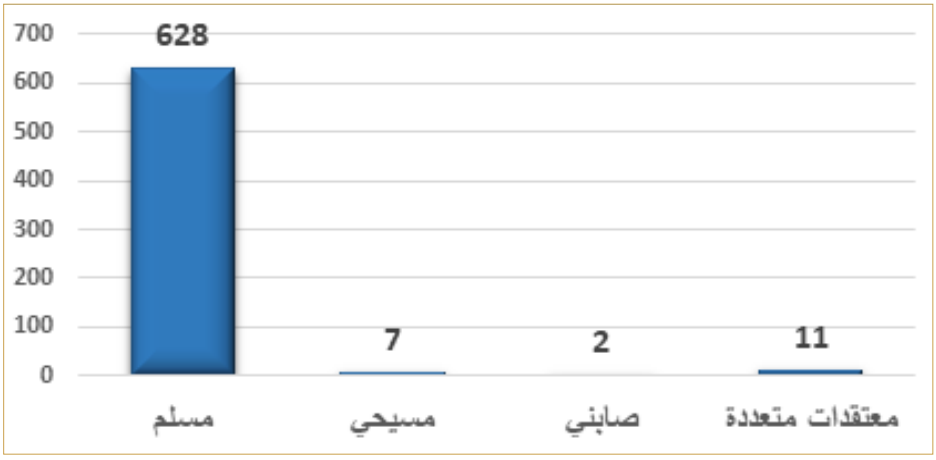

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات الجدول رقم (٢).

٤. العمر: إنّ غالبية المشاركين في الزيارة من الشباب، وقد كانت الفئة العمرية (٢٠ – ٢٩) سنة، وبلغت نسبتهم (٤٠٪) من العينة. وتلتها الفئة العمرية (٣٠ – ٣٩) سنة، وبلغت نسبتهم (٣٠,٤٪)، ثمّ الفئة العمرية (٤٠–٤٩) سنة وبلغت نسبتهم (١٦٪). وكما موضح في الشكل رقم (٤).

الشكل (٤) الفئة العمرية لأفراد عينة البحث

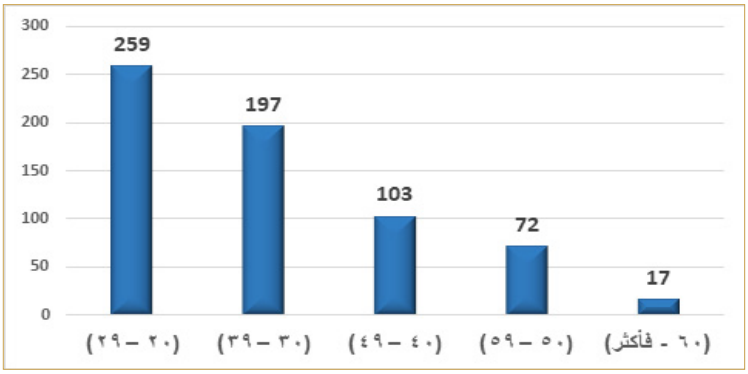

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات الجدول رقم (٢).

٥. التحصيل الدراسي: لا تقتصر المشاركة في الزيارة الأربعينية، كزائر، أو مقدّم خدمة، أو مشارك في العزاء على شهادة دراسية معينة، بل يشارك الزائرون بجميع تحصيلهم الدراسي، وإنّ الأغلب لأفراد العينة من الحاصلين على شهادة (البكلوريوس)، إذ بلغت نسبتهم (٥ , ٤٤٪) من عينة البحث. وتلتها حملة شهادة (الاعدادية)، إذ بلغت نسبتهم (٣٢٪)، ثمّ حملة شهادة (الدبلوم)، وبنسبة (٣ , ١٧٪). وكما موضح في الشكل رقم (٥).

الشكل (٥)التحصيل الدراسي لأفراد عينة البحث

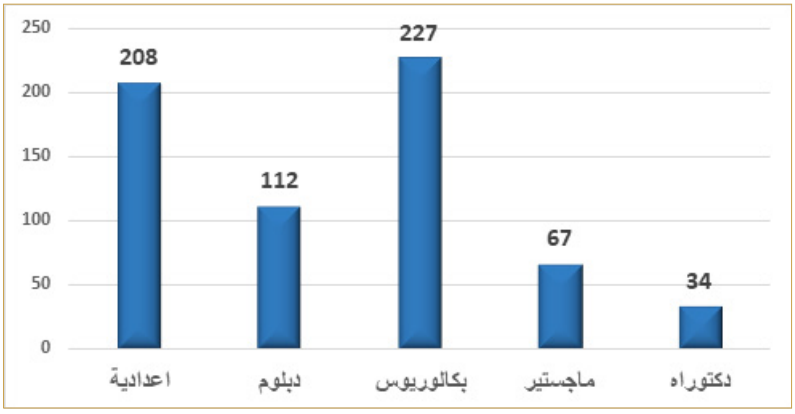

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات الجدول رقم (٢).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، السنة الثانية، الملحق (١)

ثالثاً: تحليل البيانات:

جاءت إجابات العينة لـ(٦٤٨) فرداً كما هو موضح في الجدول رقم (٣) الآتي:

جدول (٣) نتائج الإجابة على أسئلة الاستبانة لـ(٦٤٨) فرداً

ت	الفقرة	أتفق بشدة	أتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق بشدّة
١	أعتقد أن التوجهات الإيديولوجية الدينية للزوار تؤثر في فهمهم للآخرين والتواصل معهم في سياق الزيارة.	٢٨٨	١٢٣	١١١	١٠٨	١٨
٢	تؤثر التوجهات الإيديولوجية الدينية التي تحملها في تفاعلاتك وتواصلك مع المشاركين الآخرين في زيارة الأربعينية.	١٥٧	٣٩٢	٠	٠	٩٩
٣	تؤثر التوجهات العقدية على مسار التفاهم والتعاون مع المشاركين الآخرين في زيارة الأربعينية.	١٧٦	٣٧١	٠	٠	١٠١
٤	أواجه تحديات في التواصل مع أشخاص يحملون توجهات إيديولوجية أو دينية مختلفة عني.	٢٥٥	٢٤٧	١٤٦	٠	٠

٥	أعتقد أنّ تعتقد أن وجود تعددية ثقافية ودينية في زيارة الأربعينية يسهم في إثراء التجربة والتفاعل مع الآخرين وتوسيع الآفاق المعرفية.	٣٦٥	٢٨٣	٠	٠	٠
٦	إيديولوجية الزيارة الأربعينية تروج لقيم التسامح والاحترام المتبادل.	٦٢١	٢٧	٠	٠	٠
٧	تساهم ثقافتي الشخصية في تحقيق حوار حضاري مثمر، وبناء جسور التفاهم بين المشاركين المختلفين في زيارة الأربعينية.	٦٠١	٤٧	٠	٠	٠
٨	تساهم التعددية الثقافية والتنوع في المفاهيم الدينية في تحفيز التواصل الحضاري بين المشاركين في زيارة الأربعينية.	٣٨٣	٢٦٥	٠	٠	٠
٩	يعدّ التعدد الثقافي والعقائدي عاملاً محفزاً للحوار، والتفاهم بين الزائرين.	١٠٧	٥٤١	٠	٠	٠
١٠	يعدّ التعدد الثقافي والعقائدي تحدياً للتواصل الحضاري بين الزائرين.	١١٣	٤٢٦	٠	٠	١٠٩
١١	يؤدّي تفهم واحترام التعددية الثقافية والعقدية إلى تعزيز التعاون، والتضامن بين الزائرين.	٥١٢	١٣٦	٠	٠	٠
١٢	تعزّز الزيارة الأربعينية قيم التسامح والاحترام المتبادل في تفاعلات الزائرين.	٤٩٧	١٥١	٠	٠	٠

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات استمارة الاستبانة.

ويوضح الجدول رقم (٤) تحليل البيانات الواردة في الاستبانة.

الجدول (٤)تحليل البيانات الواردة في الاستبانة

ت	متوسط	شدة الاجابة	انحراف	اختلاف	التباين	الأهمية النسبية
x1	3.8565	77.13%	1.2305	0.3191	1.5141	0.7713
x2	3.784	75.68%	1.2542	0.3315	1.573	0.7568
x3	3.804	76.08%	1.28	0.3365	1.6385	0.7608
x4	4.1682	83.36%	0.7691	0.1845	0.5914	0.8336
x5	4.5633	91.27%	0.4964	0.1088	0.2464	0.9127
x6	4.9583	99.17%	0.2	0.0403	0.04	0.9917
x7	4.9275	98.55%	0.2596	0.0527	0.0674	0.9855
x8	4.591	91.82%	0.492	0.1072	0.2421	0.9182
x9	4.1651	83.30%	0.3716	0.0892	0.1381	0.833
x10	3.6698	73.40%	1.2576	0.3427	1.5816	0.734
x11	4.7901	95.80%	0.4075	0.0851	0.1661	0.958
x12	4.767	95.34%	0.4231	0.0888	0.179	0.9534

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات استمارة الاستبانة.

ويوضح الشكل رقم (٦) تحليل البيانات للأهمية النسبية في الجدول رقم (٤).

الشكل (٦) بيانات الأهمية النسبية

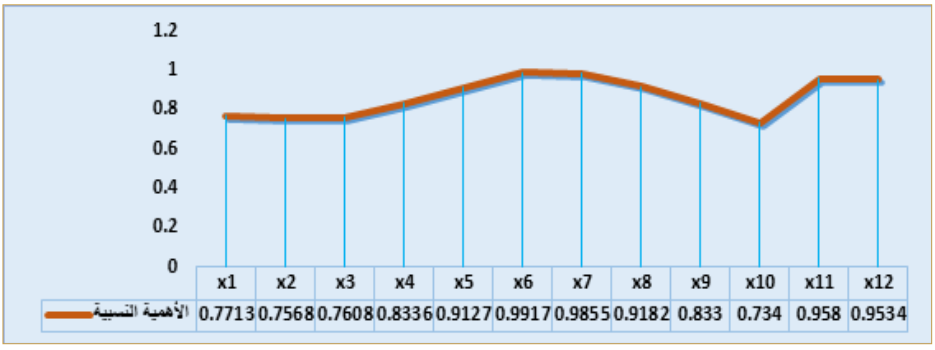

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد إلى مخرجات استمارة الاستبانة في الجدول رقم (٤).

ويلاحظ في الجدول رقم (٤)، والشكل رقم (٦)؛ أنّ نتائج الاستبانة جاءت كما يأتي:

١. (X6) (إيديولوجية الزيارة الأربعينية تروّج لقيم التسامح والاحترام المتبادل): وقد بلغ الانحراف المعياري (٢ , ٠)، وبلغت أهميته النسبية (٩٩١٧ , ٠)، فيما بلغ المتوسط الحسابي (٩٥٨٣ , ٤). ودلالة ذلك؛ نجد أن روح التسامح والتعايش السلمي، فضلاً عن تبادل الودّ الاحترام في مستوى عالٍ، وكأن الفرد بينهم يعيش في مدينة فاضلة مثلى. ويشير إلى ذلك العديد من القيادات الأمنية، وأجهزتها ومفارزها إلى انخفاض مستوى الجريمة الملحوظ جداً خلال فترة الزيارة.

٢. (X7) (تساهم ثقافتي الشخصية في تحقيق حوار حضاري مثمر، وبناء جسور التفاهم بين المشاركين المختلفين في زيارة الأربعينية): وقد بلغ الانحراف المعياري (٢٥٩٦ , ٠)، وبلغت أهميته النسبية (٩٨٥٥ , ٠)، والمتوسط الحسابي (٩٢٧٥ , ٤). ويتحقق ذلك من خلال روح التعاون بين المشاركين في الزيارة، وكذلك عادات الترحيب والقيم المجتمعية الموظفة بأعلى فضائلها؛ تؤدّي إلى بناء جسور المحبة والوئام بين المشاركين، ونبذ التهجم والتهكم والاعتداء، فيساعد ذلك على تحقيق حوار حضاري مثمر بين المشاركين.

٣. (X9) (يعدّ التعدّد الثقافي والعقائدي عاملاً محفزاً للحوار، والتفاهم بين الزائرين): وقد بلغ الانحراف المعياري (٣٧١٦ , ٠)، وبلغت أهميته النسبية (٨٣٣ , ٠)، والمتوسط الحسابي (١٦٥١ , ٤). ويشير هذا الأمر إلى تعدد الثقافات نتيجة تعدد الجنسيات الوافدة، أي الثقافات المجتمعية المتعددة والمتنوعة الوافدة للمشاركة في زيارة الأربعين، ويؤدي الأمر ذلك إلى انصهار جميع تلك الثقافات في بودقة حبّ الإمام الحسين عليه السلام، حتى كأنّ هذا الحب لغة تفاهم وتوحيد ثقافة.

٤. (X11) (يؤدّي تفهم واحترام التعددية الثقافية والعقدية إلى تعزيز التعاون، والتضامن بين الزائرين): وقد بلغ الانحراف المعياري (٤٠٧٥ , ٠)، وبلغت أهميته النسبية

(٠,٩٥٨)، والمتوسط الحسابي (٤,٧٩٠١). إنّ ما أشرنا إليه في الفقرة السابقة عن اللغة، إنّما يكون محفزاً من جهة؛ في التفاهم بين الزائرين، نتيجة اختلاف الثقافات بين المشاركين، فيما توجد رغبة المعرفة والاطلاع على ثقافة الآخرين كمحفز داخلي لدى الجمهور.

٥. (X12) (تعزّز الزيارة الأربعينية قيم التسامح والاحترام المتبادل في تفاعلات الزائرين): وقد بلغ الانحراف المعياري (٠,٤٢٣١)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٩٥٣٤)، والمتوسط الحسابي (٤,٧٦٧). وهو يقارب ما ورد في الفقرة (١) من تحليل البيانات هذا، إذ أنَّ الزيارة تعدّ من علامات المؤمن، والتي يجب عليه أن يتحلّى بالأخلاق الحميدة التي أوصى بها الإسلام، ولعلّ أبرز تلك الأخلاق؛ هو الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، والتسامح فيما بينهم. وما المجتمع الأربعيني إلا مجتمعاً واحداً يتوحد باسم صاحب المناسبة عليه السلام.

٦. (X8) (تساهم التعددية الثقافية والتنوع في المفاهيم الدينية في تحفيز التواصل الحضاري بين المشاركين في زيارة الأربعينية): وقد بلغ الانحراف المعياري (٠,٤٢٣١)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٩١٨٢)، والمتوسط الحسابي (٤,٥٩١). ويلاحظ توحّد المشاركين وذوبان خلافاتهم في مسمى الولاء الحسيني؛ ما يحفّز لغة التواصل الحضاري بين الأفراد، على الرغم من التعددية الثقافية والتنوع في المفاهيم الدينية.

٧. (X5) (أعتقد أنّ تعتقد أن وجود تعددية ثقافية ودينية في زيارة الأربعينية يسهم في إثراء التجربة والتفاعل مع الآخرين وتوسيع الآفاق المعرفية): وقد بلغ الانحراف المعياري (٠,٤٩٦٤)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٩١٢٧)، والمتوسط الحسابي (٤,٥٦٣٣). لطالما تشبّه الأربعينية بالمؤتمر الديني المتعدد الثقافات، وبالتالي؛ أنّ المؤتمر يرفد المجتمعات بالإثراء العلمي في جميع المجالات، وعلى الخصوص المجال الاجتماعي، وما يتحقق من التفاعل بين الأفراد، وتعزيز المعرفة وتوسيع آفاقها.

٨. (X4) (أواجه تحديات في التواصل مع أشخاص يحملون توجهات إيديولوجية أو دينية مختلفة عني): وقد بلغ الانحراف المعياري (٠,٧٦٩١)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٨٣٣٦)، والمتوسط الحسابي (٤,١٦٨٢). قد يكون من تحديات التواصل بين الفراد هو اللغة؛ بسبب تعدّد الجنسيات المشاركة في الأربعينية، وتعدد ألسنتهم، فيشكل عنصر اللغة تحدّياً في التواصل والتفاعل بين الجمهور، وبالتالي؛ يكون تحدّياً في تبادل الأفكار، والتوجهات الدينية فيما بينهم.

٩. (X1) (أعتقد أنّ التوجهات الإيديولوجية الدينية للزوار تؤثر في فهمهم للآخرين والتواصل معهم في سياق الزيارة): وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٢٣٠٥)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٧٧١٣)، والمتوسط الحسابي (٣,٨٥٦٥). ويحتم التوجه الديني لدى الزائرين على سلوك التفاهم في سياق واحد، ونهج ثابت يتبع الحبّ والولاء لأهل البيت عليهم السلام.

١٠. (X2) (تؤثر التوجهات الإيديولوجية الدينية التي تحملها في تفاعلاتك وتواصلك مع المشاركين الآخرين في زيارة الأربعينية): وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٢٥٤٢)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٧٥٦٨)، والمتوسط الحسابي (٣,٧٨٤). ونجد أنّ التوجّه الفردي لتعميم سلوكياته، إنّما جاء بالمرتبة قبل الأخيرة؛ وهذا يعكس حقيقة التعامل مع من ينفرد خارج السّرب، فلا يؤثر بسلوكياته وأفكاره ومبادئه على الآخرين الذين تراصّوا فيما بينهم بفكر حبّ الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، وتفانوا في الإخلاص إلى تقديم الخدمات إلى محبّيهم، والوافدين إلى زيارتهم.

١١. (X10) (يعدّ التعدد الثقافي والعقائدي تحدياً للتواصل الحضاري بين الزائرين): وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٢٥٧٦)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٧٣٤)، والمتوسط الحسابي (٣,٦٦٩٨). وفي هذا الجانب؛ نجد انصهار جميع الثقافات، وبل والعقائد الدينية في بودقة الإخلاص في تقديم الخدمة الحسينية إلى القاصدين في زيارة الأربعين، والمشاركين في مواساة العزاء.

١٢. (X3) (تؤثر التوجهات العقدية على مسار التفاهم والتعاون مع المشاركين الآخرين في زيارة الأربعينية): وقد بلغ الانحراف المعياري (١,٢٨)، وبلغت أهميته النسبية (٠,٧٦٠٨)، والمتوسط الحسابي (٣,٨٠٤). ونجد في الزيارة الأربعينية وحدة الصفّ في تقديم الخدمات المتعدّدة والمتنوعة إلى القاصدين كربلاء في الزيارة الأربعينية، ما يعني هذا الهدف تحقيق اعتقاد واحد يتسم به الجميع، وهو اعتقاد (الخدمة الحسينية) دون تحديد الفارق المجتمعي بين شرائح المجتمع، أو المكانة الاجتماعية والوظيفية. وبذلك تتحقّق وسيلة التفاهم بين الجميع، والتعاون، والمشاركة الواحدة فيما بينهم من خلال أداء الخدمة الحسينية إلى القاصدين.

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات:

من الاستنتاجات التي خلص لها البحث:

١. يعدّ حوار الحضارات الإطار المنظم للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات، من ثقافات وحضارات مختلفة؛ بغية التعايش السلمي بين أفراد المجتمع

٢. تستهدف عملية تحسين التواصل والتبادل الثقافي بين الثقافات المختلفة في زيارة الأربعينية إلى تعزيز التفاهم، والتعاون بين الزائرين الذين ينتمون إلى خلفيات ثقافية ودينية متنوعة، وانصهارهم في بودقة واحدة، هو مواساة أهل البيت عليهم السلام في أربعين الإمام الحسين عليه السلام.

٣. مشاركة المعتقدات المذهبية والدينية جمعاء في طقوس وشعائر هذه المناسبة، من داخل الوطن وخارجه.

٤. تروّج إيديولوجية الزيارة الأربعينية لقيم التسامح والاحترام المتبادل بين المشاركين، وقد بلغ انحراف معياري (٠,٢)، وبأهمية نسبية بلغت (٠,٩٩١٧)، وكأن الفرد

بينهم يعيش في مدينة فاضلة مثلى. فيما كانت الثقافة الشخصية للفرد مساهمة في تحقيق حوار حضاري مثمر، وبناء جسور التفاهم بين المشاركين المختلفين في زيارة الأربعينية، وقد بلغ الانحراف المعياري (٢٥٩٦, ٠)، وأهميته النسبية (٩٨٥٥, ٠).

٥. نتلمس في هذه المناسبة عملياً؛ اللفظ الحسن، والمدح، والتعامل الجميل، والخدمة الحسنة، حتى أنّنا لو أجلسنا مشاهداً على ارتفاع شاهق ليطّلع على أحوال المجاميع المعزية في هذه المناسبة، لأذهله المنظر، وأذهلته القيم الأربعينية المتفردة بآيديولوجيتها، وسلوكيات مشاركيها، فهي خارج نظام الإدارة والاستراتيجيات والسلوكيات، وخارج نواميس السلوك والأخلاق التي يتمتع بها الأفراد طيلة أيام السنة.

ثانياً: التوصيات:

من التوصيات التي خلص لها البحث:

١. تعزيز الوعي والتفهم المتبادل، إذ يجب أن يتمّ التركيز على تعزيز الوعي ونشره؛ بناء على أهمية فهم واحترام التنوع الإيديولوجي والديني في حوار الحضارات. وكيف يمكن استكشاف ما يمكّن المشاركين في الزيارة الأربعينية أن يطوّروا فهماً أعمق للقيم والمعتقدات المختلفة، وكيف يمكن للتوجهات الإيديولوجية والدينية أن تؤثر في هذا الفهم؟

٢. التركيز في الحملات الإعلامية على الجهود التي توفر المصادر الموثوقة للمعرفة، وتعزيز التفاهم الثقافي والديني، وتحفيز الحوار البناء، والتعايش السلمي بين زوار الأربعينية، وتعزيز قيم التسامح والتعددية الثقافية في المجتمع.

٣. تحسين أساليب التعاون والتفاهم بين الثقافات والمعتقدات المختلفة من أجل تحقيق حوار حضاري مثمر.

٤. التركيز على أهمية التعددية الثقافية في حوار الحضارات، وكيف يمكن لها أن تساهم

في تعزيز فهم التعددية الثقافية، وتعزيز التسامح، والاحترام المتبادل بين المشاركين في الزيارة، ومن مختلف الجنسيات.

٥. التركيز على أهمية الحوار والمصالحة في تخفيف التوترات، وحلّ النزاعات بين الحضارات، وتعزيز قيم الحوار.

المصادر:

- القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأجنبية:

١. أبو العزم، عبد الغني، المعجم الغني الالكتروني، حرف الدال.

٢. البريدي، عبد الله، والغفيلي، فاطمة، والحميدان، رنا، والرميحي، عبد الله، (٢٠٢١)، «الأيديولوجيا في سياق الفكر الإداري: تحليل فلسفي نقدي للدلالات والبواعث والآثار»، المجلة العربية للإدارة، مجلد ٤٤، العدد ١.

٣. التويجري، صالح، (٢٠٢٠)، «التسامح الإنساني: ومواجهة الأزمات»، مجلة معكم، العدد ١٣، نوفمبر ٢٠٢٠.

٤. جودهارت، داليا، وروزين، شارون، (٢٠٢٠)، «نهج الأرضية المشتركة للمشاركة الدينية: دليل الميسر»، مؤسسة GHR.

٥. خبراء البنك الدولي، (٢٠٠٦)، «التنمية والقيم: مناقشات حرة»، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٦. دريسين، مايكل دانيال، (٢٠٢٠)، «الحوار بين الأديان في الشرق الأوسط»، مؤسسة أديان، بيروت.

٧. زروال، ليلى، (٢٠١١)، «أثر تكنولوجيا الانترنت على القيم: دراسة ميدانية في مقاهي الانترنت»، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية

والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

٨.سعدي، محمد، (٢٠١٢)، «دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم»، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.

٩.سموك، ديفيد آر، (٢٠٠٢)، «خاتمة: في حوار الأديان وبناء السلام»، طباعة معهد السلام الأمريكي، واشنطن.

١٠.شمطو، سمير خليل ابراهيم، (٢٠١٩)، «السياحة الالكترونية بين النمط السياحي والخدمة السياحية»، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد ٨، العدد ٣٠، حزيران ٢٠١٩.

١١.الصدوق، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، «الخصال»، تحقيق: علي أكبر الغفاري، لا طبعة، لا مطبعة، قم المقدسة.

١٢.الطوسي، والمحقق الحلي، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، «النهاية ونكتها»، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، لا مطبعة، قم المقدسة.

١٣.عارف، نصر محمد، (١٩٩٤)، «الحضارة، الثقافة، المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم»، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا.

١٤.العاملي، الحر، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، «وسائل الشيعة – قسم الفقه»، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، مطبعة قم، قم المقدسة.

١٥.معهد السلام الأمريكي، (٢٠٠٨)، « حل النزاعات بين الأديان»، دورة (مركز التعليم والتدريب)، ٧ أغسطس/ آب ٢٠٠٨.

١٦.مكتب الأمم المتحدة في فيينا، (٢٠٢١)، «الوقاية من التطرف العنيف من خلال الرياضة»، سلسلة كتيبات العدالة الجنائية، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فيينا.

١٧.وهبة، مراد، قصة الديالكتيك، ط١، دار العالم الثالث للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٧.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Arndt. M.. & Goldenberg. J. L.. (2017). "Ideology: Its resurgence in social. personality. and political psychology". Perspectives on Psychological Science. Vol. 12. No. 5. pp784-794.
2. Ashton. E. B.. (2004) "Negative Dialektik". This edition published in the Taylor & Francis. e-Library.

Dalton. Russell J.. & Klingemann. Hans Dieter. (2007). " The Oxford Handbook of Political Behavior'. The Oxford Handbooks of Political Science. Aug 2007.

3. Freeden. Michael. & Sargent. Lyman Tower. & Stears. Marc. (2013). "The Oxford handbook of political ideologies. Oxford University Press". First Edition published. Published in the United States of America by Oxford University Press.
4. Huntington. S. P.. (1996). "The clash of civilizations and the remaking of world order". Simon & Schuster.
5. Jost. John T.. & Federico. Christopher M.. & Napier. Jaime L.. (2009). "Political Ideology: Its Structure. Functions.and Elective Affinities". The Annual Review of Psychology. is online at psych.annualreviews.org.
6. Jost. John T.. & Sidanius. Jim. (2004). "Political Psychology". Psychology Press. New York.
7. Kymlicka. W.. & Banting. K.. (2017). "Multiculturalism and the welfare state: Recognition and redistribution in contemporary democracies". Oxford University Press.
8. Pew Research Center. (2012). "The Global Religious Landscape". Report December 18. 2012.

9. RAN Policy Support & RAN Practitioners. (2022). “Strategic Orientations”. EU approach to prevention of radicalisation for 2022-2023.

10. Scruton. Roger. (2007). “The Palgrave Macmillan Dictionary of Political Thought”. Third Edition. Palgrave Macmillan. New York.

11. Song. S.. & Parker. M.. (1995.. “Cultural diversity and the schools: Prejudice. polemic or progress?”. Routledge.

12. UNESCO. (2013). “World report: Investing in cultural diversity and intercultural dialogue”. UNESCO Publishing.